مجلة السليمانية للعلوم الهندسية

مجلة علمية هندسية محكمة
تصدر عن فاكلتي الهندسة بجامعة السليمانية-أقليم كوردستان العراق

المجلد الثالث
العدد الثالث
نيسان 2016

من محتويات هذا العدد

◆ تقوية واعادة تأهيل العتبات الخرسانية المسلحة ذات شكل قطع مكافئ باستخدام البوليمرات المعززة بالألياف الكاربونية تحت تأثير الأحمال التكرارية .	أ .د . بيار جعفر سليفاني تارا نجم الدين حمة امين	19 – 9
◆ مؤشرات تحقيق الحاجات الاجتماعية في خصائص تشكيل واجهة لمسكن الحضري .	د . حسن عبد الرزاق السنجري	38 – 20
◆ أثر التشريعات العمرانية على وضوحية الهوية المعمارية في البيئة العمرانية – شارع سالم في مدينة السليمانية حالة دراسية .	نياز حسين حسن	54 – 39

البحوث الواردة في المجلة تعبر عن آراء اصحابها ولا تعكس بالضرورة رأي المجلة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مؤشرات تحقيق الحاجات الاجتماعية في خصائص تشكيل واجهة المسكن الحضري*

● د . حسن عبد الرزاق حسن السنجري – مدرس ●
قسم الهندسة المعمارية – جامعة الموصل

الاستلام في : 2015/08/02
قبول النشر في : 2016/04/20

المستخلص

يمكن اعتبار دور الواجهة السكنية كمرشحة اجتماعية احد اهم وظائفها الاساسية المعبرة عن دورها بتحقيق السيطرة على التفاعل الاجتماعي بين الساكن ومحيطه وضمن الحدود المقبولة التي تحقق الخصوصية الضرورية له . ولاشك ان هذا الدور قد شابه الكثير من الاشكالات مع التغيرات الاساسية التي شهدها نمط المسكن الحضري خلال القرن السابق والذي اثر على عموم قدرة الواجهة في التعبير عن الخصوصية البيئية المحلية . ومع توفر الدراسات المحلية التي تعاملت مع هذه المشكلة وتقديمها لنتائج تفصيلية لحلها ، الا انها ظلت محدودة التأثير والتطبيق بفعل اشكاليات تعاملها مع اولويات حاجات الساكن المعاصر في واقع السكن .

يحاول هذا البحث عرض ونقد مؤشرات الدراسات المحلية السابقة التي تناولت حل هذه المشكلة ومناقشة معوقات تطبيقها في واقع السكن ، ويقدم وبالاستفادة من تحليل الواجهة في نتاج الواقع السكني ، مؤشراته الواقعية المقترحة والتي يمكن تطبيقها لتحسين الاداء الاجتماعي للواجهة في المشاريع السكنية المستقبلية .

الكلمات المفتاحية : الواجهة السكنية ، التفاعل الاجتماعي ، العمارة المحلية ، مدينة الموصل .

1 . مقدمة

يعد تحقيق التوافق بين تصميم المسكن وخصاص الساكن الاجتماعية احد اهم اهداف التصميم السكني كمقياس لاختبار كفاءة اداء بيئة السكن . وضمن مفصل واجهه المسكن فأن تحقيق هذا التوافق يعبرعنه بتحقيقها لاحد وظائفها الاساسية كمرشحة اجتماعية تحمي الساكن وخصوصيتة داخل المسكن وتنظم علاقته بالخارج .

وبنقل هذه الثوابت الى مستوى بيئة السكن المحلية ، فقد شخصت الدراسات دور تغير نمط المسكن الحضري في العراق منذ بدايات القرن السابق على طبيعة تعامل واجهته مع حاجات الساكن الاجتماعية وبما قسمها الى مرحلتين رئيستين هما :

- المرحلة الاولى : وتشمل واجهة المسكن التقليدي التي امتدت لقرون عديدة حتى بدايات القرن العشرين .
- المرحله الثانيه : وتشمل واجهة المسكن العراقي الحديث (النمط الغربي) بكافة مراحل التغير والتطور منذ بدايات القرن العشرين و حتى يومنا الحاضر .

وفيما عبرت الواجهة في المرحلة الاولى عن دورالاعراف والقيم السائدة في توليد سمات اساسية عززت تحقيق الحاجات الاجتماعية لتوفير خصوصية الساكن ، وبمعالجات تكاملت مع تحقيق حاجاته المناخية والتعبير عن الهوية المحلية المميزة للمكان . فأن المرحلة الثانية شهدت ومع تغير خصائص نمط المسكن الجوهرية تاثيرا واضحا على الاداء الاجتماعي للواجهة وتحقيقها لقيم الخصوصية اللازمة للساكن .

لقد عزز التاثير السلبي لهذه المشكلة في واقع السكن قيام العديد من الادبيات المحلية بمحاولة حل هذه الاشكالية بتقديم التوصيات التصميمية اللازمة لحل الاشكالية . الا ان تركيز الدراسات على تحقيق العزلة البصرية على سطح الواجهة اضعف من قيم نتائجها في توجيه النتاج المعماري خاصة مع تعارض توصياتها الرئيسية (بتقليل الانفتاح الى الخارج) مع بعض مظاهر تحقيق الحاجات الذاتية الانية للساكن .

2 . هدف البحث

ان وضوح تاثير هذه المشكلة على واقع السكن من جهة وبخاصة مع تطور الاهتمام باحياء القيم المحلية لعمارة السكن تفترض امكانية ظهور معالجات واقعية ضمن النتاج السكني لتحقيق الجانب الاجتماعي على الواجهة تتناسب مع حاجات الساكن المعاصر في توفير قيم الخصوصية المطلوبة وتتوافق مع تحقيق حاجاته الضرورية الاخرى ضمن واجهة النمط الحديثة للمسكن الحضري .

وعلى هذا فأن البحث يهدف الى استخراج المؤشرات التصميمية التي يطرحها واقع النتاج السكني المعاصر لتحقيق الحاجات الاجتماعية للساكن والمتوافقة مع حاجات الساكن المعاصرة الاخرى .

وقد حدد البحث اختيار مدينة الموصل ،كأحد الحواضر الرئيسة في العراق موقعا لأجراء الدراسة العملية ، لما يحمله نتاج المدينه السكني من خصائص تتفق مع خصائص النتاج السكني في العراق عموما .

(*) البحث مستل عن اطروحة الدكتوراه الموسومة : السنجري ، حسن عبد الرزاق حسن ، (دور التغير في حاجات الساكن على خصائص تشكيل واجهة المسكن) قسم الهندسة المعمارية . الجامعة التكنلوجية ، حزيران 2008 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3 . المظهر الاجتماعي للواجهة

تحقق الواجهة مدى واسعا من حاجات الساكن التي تتوزع على كافة مستويات الحاجات الموضوعة في هرم ماسلو للحاجات الانسانية وذلك من خلال ادائها لوظائفها الاساسية في توفيرالمرشحة الفيزياوية والاجتماعية لحماية الساكن وخصوصيته داخل المسكن وتوفيرها القناع الذي يظهر به امام الاخرين [1 ص 9] .
وضمن وظيفتها كمرشحة اجتماعية ، تقوم الواجهة بتنظيم اتصال الساكن بمحيطه وبتوجيه حاجاتها التي تجعلها موقعا للموازنة بين تحقيق الاتصال المرغوب مع العالم الخارجي من جهة وحماية خصوصية الساكن من الاتصال الخارجي غير المرغوب فيه من جهة اخرى وضمن مفهوميها :

- تحقيق الخصوصية البصرية بتنظيم اتصال الاسرة داخل المسكن بالعالم الخارجي .
- تحقيق الخصوصية المكانية بتنظيم اتصال الاسرة امام المسكن بالعالم الخارجي [2 ص 5] .

4 . تحقيق الخصوصية البصرية في واجهة السكن

وينظم هذا الجانب العلاقة البصرية بين الساكن في المسكن ومحيطه الفيزياوي والاجتماعي بالخارج عبر الفتحات النافذة للرؤية (الابواب والشبابيك على واجهة المسكن) .ويتم هذا التنظيم بموازنة العلاقة بين الحاجات المتحققة من النوافذ من جهة ومنع اختراق الخصوصية عبرها من جهة اخرى . وأذا كان ظهور هذه المشكلة قد جاء مع بدايات المسكن الغربي وانفتاحه على الخارج ، فان التقليص المستمر بمساحة الوحدة السكنية منذ ستينيات القرن الماضى وحتى وقتنا الحاضرعزز هذه المشكلة بتأثير :

- اقتراب كتله البناء من الحدود الخارجية لقطعة السكن وبما يجعل النوافذ فى مواقع قريبه من حدود المسكن المعرضة للتطفل الخارجي من الشارع او الدار المجاور .
- التصاق المسكن بمعظم جهات القطعة السكنية بما يركز انفتاحه على الواجهة الامامية ويركز النسبة الاعلى من مساحة نوافذ المسكن فيها . (استنتاج للباحث من ملاحظة الواقع السكني) .

وهذا لايعني قطعا بان نسخ النموذج التقليدي هو الحل . " فالموقف من الخصوصية والخرق البصري ليس بالشدة الذي يؤهل لتكوين هذا الموقف بل ان الامرالواضح هو الميل الوجداني لانماط العمران الجديدة التي هي اقل اهتماما بقيم الخصوصية ومنع الاختراق البصري" [2 ص 110] ." وانه لولا تغير (انخفاض) اهتمام الناس بالخصوصية لما رضوا بتبني الانماط الاجنبيه للسلوكيات الاجتماعية والعمرانية ازاءها " [2ص 124] .

5 . مؤشرات الدراسات لتحقيق الخصوصية البصرية في واجهة المسكن

وعليه وباعتماد النمط الحديث لاستخلاص مؤشرات تحقيق العزلة ، يمكن الاستفادة من دراسه الجباري [3 ص 88] لتقليل درجه الوضوحية على الواجهة بتحقيق الحجب الجزئي للنوافذ من خلال متغيرين هما :

1 – متغير خصائص الاضاءة : ويتضمن استغلال خصائص الاضاءة (النصوع ،الابهار ، الانعكاسية) على الاهداف المطلوبة حمايتها بالتشويش البصري خلال المنافذ البصرية كالنوافذ مثلا .
2 – متغير خصائص الاشكال : بحرف النظر عن الهدف المطلوب حمايته بعدة خطوات بصرية تشغل الناظر بهدف او اهداف ثانوية لفترة محدودة . ويتم هذا باستغلال مجموعة من خصائص الاشكال لزيادة العزلة البصرية (كالتكوين ، الاتجاهية ،الحركية ،المعنى ،التكرار ،الموقع ،اللون ،البساطة ،التعقيد ، المساحة) .

ويمكن للمتغيرين ان يحققا توفير العزلة البصرية من خلال تقليل الوضوحية البصرية للنوافذ مباشرة او عبر التاثير في السطوح الخارجية المحيطة بها وقد توصل الباحث الى جملة من التوصيات وحسبما يأتي :

أ – استعمال الالوان الفاتحة للمساحات المحيطة بالشبابيك وفتحات الواجهة .
ب – جعل السطوح حول الشبابيك مستوية وبدون بروزات مظللة لتامين النصوع الكامل لها .
ت – استعمال السطوح الشريطية الناصعة على النوافذ لرفع نسبه تفاوت الاضاءة بين الخارج والداخل باعتماد الالوان الفاتحة الناصعة لاطارات الابواب والشبابيك وقضبان الحماية (الكتائب) .
ث – عدم استخدام الالوان المتقاربة بالتضاد اللوني بين الواجهة والنوافذ المحتواة فيها .
ج – استعمال التكوينات الشكلية لاجل اشغال الناظر من خلال المعنى اوالاتجاهية او الحركية في الاشكال بالاستعانة ببعض تطبيقات نظرية الكشتالت .
ح – اختيار خصائص معينة للاشكال المستخدمة على المنشأ (لاشغال الناظرعن الاهداف المحمية) .

6 . تحقيق الخصوصية المكانية في واجهة السكن

يتضمن هذا الجانب تنظيم علاقة الساكن بالاخرين في محيط سكنه الخارجي وتدخل الواجهة هنا جزءا اساسيا لاترتبط وظيفتها بتحقيق او منع الاتصال بقدر تنظيمه بتوازن يتناسب وحاجات الساكن الاجتماعية .
وبعيدا عن الدراسات المحلية التي تعاملت بمحدودية مع هذا الجانب ، فان التعامل مع الخصوصية على انها تجنب التفاعل الاجتماعي غير المرغوب فيه مع الاخرين [4 ص 289] عزز تركيز الدراسات في العالم على موضوع السيطرة على الاتصال بالخارج مما يدفع للقول بانه ليس الافراط في الاتصال فقط هوالامرالسلبي بل ان يقدم السكن الاتصال الضروري بالخارج بحلول توفرالحدود المطلوبة للاتصال المحمي بين الساكن والاخرين من حوله والذي تعارف عليه بتوفيرالحافات اللينه اوالناعمة امام الواجهة [5 ص 7] .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7 . مؤشرات الدراسات لتحقيق الخصوصية المكانية في واجهة المسكن

لقد اصبح لهذا المفهوم اليوم اهميته في دراسات التدرج الفضائي امام المسكن . ومع وضوح المفهوم نظريا ، فأن خلق الحافات اللينة تظل عملية مفتوحة يمكن فقط الاشارة الى اساسياتها [6 ص17] . ومع ان هذه الحلول تزداد اهميتها في السكن العمودي ، الا ان اشكاليات استغلال الفضاءات الخارجية في المسكن الافقي المعاصر تزيد من اهمية هذه الحلول .اذ اشار واقع السكن لمدينة الموصل مثلا الى الضعف قدرة هذه الفضاءات على اداء وظائفها المعيشية للعائلة لاسباب تتعلق بضعف خصوصيتها [7 ص 107] .

ان عرض هذه المؤشرات يجب ان لايغفل دور التباين الحضاري بين المجتمعات في توجيه الحاجة اليها ، ومتطلبات تحقيقها . ولذا ومع اهمية هذه المؤشرات المؤطرة بالمفاهيم الغربية للخصوصية ، فان هذا لا يعني ضرورة تاثيرها في بيئاتنا المحلية بقدر ماتصلح نقاطا لمناقشة الحاجة اليها مع خصوصية حاجاتنا المحلية ومفاهيمها المفروضة مما يطرح تاثيره لمناقشة تقبل توفير فرص الاتصال الاجتماعي غير المقصود ضمن مفاهيم خصوصيتنا المحلية والتي تؤثر في تبريرخلق الحافات اللينة وطبيعة دورها امام الواجهة .

8 . الالية المستخدمة لتحليل الواجهة

ان تشخيص المؤشرات الاجتماعية للدراسات او تلك المستخرجة من واقع السكن يمكن ان تكون على اكثر من مستوى تركيبي للواجهة (كعناصر سطحية او كتراكيب هيكلية) . وعليه ، فأن استخراج هذه المؤشرات يقتضي تحليلا لسطح الواجهة الى مستويات مختلفة التجريد تتجاوز تعقيدات السطح لتسجل عليها كافة المعالم التي تظهر في كل منها ابتداءا بالاكثر تجريدا باتجاه الاكثر تعقيدا وكالاتي [8 ص 5] :

- المستوى الاول : ويتضمن الخطوط الاولية للشكل المعماري للواجهة لبيان الهيكل الرئيس المكون للشكل والذي يوضح كتلها الرئيسة .
- المستوى الثاني : والذي يبين التعديلات التي تطرا على الشكل الاولي بما يوضح التغييرات الحجمية في او على كتله الرئيسة وبما ينتج الطرح والاضافة من الشكل الرئيسي .
- المستوى الثالث : والذي يتضمن اعطاء التفاصيل الكتلية التى تشير الى التنوع في الطراز الواحد كالتسقيفات والطارمات والبالكونات والجدران الناتئة .
- المستوى الرابع : ويركز على منظر الواجهة التفصيلي كالفتحات والعلاقات الاحتوائية ضمنها .
- المستوى الخامس : والذي يظهر التعقيد المرئي للواجهة وعناصر الانهاء والاعمدة والتسقيف .
- المستوى السادس : والذي يقوم بأحصاء العلامات والعناصر الطرزية على الواجهة ضمن تصنيفاتها المختلفة بشكل فردي معزول عن محيطها كعناصر طرزية مستقلة .

ان الارتفاع بمستوى التجريد لهذا الاسلوب ، يهيئ لاختزال تعقيدات سطح الواجهة نحو المستويات الاقدر على توضيح خصائص متشابهة تعطي نوعا من الاتفاق المعبر عن توفر المؤشرات المطلوبة .

9 . مواقع تاثيرالمؤشرات الاجتماعية ضمن مستويات تركيب الواجهة

يبين الجدول رقم(1) اختلاف مواقع المؤشرات الاجتماعية بين مستويات تحليل الواجهة حسب نوعها . اذ تتركز مؤشرات تحقيق الخصوصية البصرية في المستويات السطحية بسبب تقبل هذه المؤشرات لنموذج السكن الحديث والتركيز على حماية وتوقيع النوافذ والذي يتم بالمستوى السطحي .اما تحقيق الخصوصية المكانية فيمكن ان يمتد الى المستويات الاعلى تجريدا في الواجهة .

10 . مؤشرات تحقيق الحاجات الاجتماعية في واقع الحال السكني

ان خصوصية القيم والعادات الاجتماعية المحلية تفرض مناقشة مؤشرات الخصوصية ضمن محاور محدده لتكيف المسكن المعاصر لبعض الخصائص الاجتماعية التي قدمها المسكن التقليدي والتي تتضمن :

- التنظيم المكاني لانماط الحركة المختلفة امام المسكن .
- توجيه انفتاح المسكن الى الخارج .
- تنظيم الخصوصية المكانية للفعاليات الخارجية امام المسكن .

ولقد تم تحديد هذه المحاور من قبل الباحث باعتبارها اهم المفردات المتاثرة بتبدل النمط السكني ، فالمحور الاول يشير الى تاثير الفصل بين الجنسين وفصل فضاءات وحركة الضيوف للمسكن التقليدي على تشكيل المسكن وتنظيمه الفضائي وواجهته كموقع للتماس بين الساكن والضيف . فيما يركز الانفتاح الخارجي للواجهة الاهتمام لتكيفات النمط الجديد لتخفيف تاثيرات هذا التحول الى حدوده المقبولة . اما في المحور الثالث فقد عرض النمط الجديد الفعاليات الخارجية المسقفة وغير المسقفة (كالحديقة والبالكونات) ، والتي لم تظهر في المسكن التقليدي وبما يستوجب استخراج تكيفات هذا الجزء لتحقيق استخدامها الكفوء والواقعي من الساكن . ويمكن اختبار هذه المحاور بتحليل نماذج من واجهات واقع السكن لرصد :

- مدى تطبيق مؤشرات الدراسات التي طرحت انفا في توفير الخصوصية البصرية .
- موازنة الاسرة بين تحقيق حاجتي الحيزية والاتصال الاجتماعي مع المحيط وبما يتضمن حدود الخصوصية بمفهومها المحلي الواقعي .
- الطرز والانماط المتولدة بتاثير التنميط في قرارات الاسرة في النقطتين السابقتين .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولاختباراهتمام الساكن المقصود بتحقيق الحاجات الاجتماعية مقارنة بالحاجات الاخرى في الواجهة فانه لابد من اختبار اهتمامه بتطبيق المؤشرات التصميمية ضمن مجموعة من المتغيرات المستقلة المؤثرة التي تتضمن مساحة القطعة السكنية وعرض واجهتها والتي يمكن ان تؤثر على نمط المخطط الافقي للمسكن وتنظيمه الفضائي على المستوى الهيكلي وما قد تطرحه مثل هذه التنوعات على المستوى السطحي للواجهة .

11 . الدراسة العملية

تهدف الدراسة العملية الى استخراج المؤشرات الواقعية لتحقيق الواجهة لوظيفتها الاجتماعية في النتاج السكني المعاصروالتي تلتزم التوافق مع تحقيق الواجهة لحاجات الساكن الاخرى من جهة واختبار مدى توافقها مع مؤشرات الدراسات النظرية لتحقيق الوظيفة الاجتماعية لواجهة المسكن الحضري المعاصرمن جهة اخرى .

1.11 . اختيار موقع الدراسة العملية

تم اختيار الموصل موقعا للدراسة العملية كونها تبقى (كمركز حضري كبير) ورغم كل ما قد تحمله من سمات خاصة مميزة ، غير بعيدة بعموم خصائصها عن تلك التي تجمع واقع السكن الحضري في عموم العراق .

2.11 . تغير النمط السكني في مدينة الموصل خلال القرن السابق

جاء تغير النمط السكني (الذي شكل اهم اسباب تطور الواجهة في القرن الماضي) ، انعكاسا لتطور حركة العمارة في المدينة [9 ص31] ، والتي اثرت على كافه اوجه النتاج المعماري ومنها الناتج السكني .
ومع تنوع الدراسات تغيرات النمط السكني في المدينة فان تركيزها اقتصر(كشأن تلك التي تناولت تغيره في العراق عموما) وكما تبين دراسة الديوجي[10ص 246] على المراحل التي انتهت بظهور النمط الغربي دون الولوج الى المرحلة التالية لتطور هذا النمط رغم ماقد يحمله هذا التطور من تكيفات معبرة عن واقع حاجات الساكن قد توفر مناقشتها الصورة المتجددة للنمط بفعل التداول والاختبار الاستخدامي والتحوير الواعي او اللاواعي وبما يدفع لفهم التسلسل الزمني لتغير المسكن في المدينة على انه تحرك بمرحلتين اساسيتين هما :

- الاولى : مرحلة التحول من المسكن التقليدي بمختلف تفاصيلها الى المسكن الغربي في اواخر الخمسينيات بكل ماتحمله من عوامل التاثر بالقيم الغربية المستوردة من الغرب .
- الثانية : مرحلة التغير المضاد التي تضمنت التكيف المتبادل بين المسكن الجديد وحاجات الساكن المتجددة وفق التغيرات الحضارية المختلفة للمجتمع .

ورغم سهولة رصد تغيرات المسكن في المرحلة الاولى بالانقلاب المفاجئ للنمط التقليدي فأنه حضي بمعظم الدراسات المتخصصة والتي ابتعدت عن مناقشة المرحلة الثانية وما ترتب عليها من تغيرات .

3.11 . تطور واجهة السكن في الموصل عبر التغير الزمني

حملت واجهه المسكن الموصلي التقليدي جملة من الخصائص اتفقت مع خصائص واجهة المسكن العراقي بشكل عام . ويمكن تعميم هذا الكلام في التشابه على مراحل تطور الواجهة مع تطور النمط السكني في المدينة على امتداد القرن الماضي . وهذا التشابه ترافق مع تشابه النقص المعلوماتي لتوصيف تغير خصائص واجهة المسكن المعاصر مع تغيرالمسكن الغربي في المدينة وتطوره حتى يومنا الحاضر .وتشكل الواجهة بتمثيلها للمستوى السطحي لبنية المسكن ، المتحسس الاكبر لأي تاثير طاريء على نمط المسكن ، والذي يعكس ادنى التغيرات التي قد لايمكن تحسسها على مستوى البنية الهيكلية للمسكن . وكما كان من السلبي توقف تحسس الدراسات لتغير النمط السكني الحضري في العراق عند النمط الغربي ، فان الاكثر سلبية هو توقف الدراسات عن تتبع تغير الواجهة عند عمومية أنموذجه الكتلي وعدم الخوض في تفاصيله ومتغيراته التي طرأت لاحقا . وعليه فانه"لايمكن لأي دراسه لواقع خصائص واجهة المسكن المعاصر أن تقتصر على نماذجه الحالية فقط دون الاهتمام بتاثير العمق الزمني القريب ووفق مفاصل منطقية على التحولات الممكن رصدها وبما يهيئ لمعرفة العوامل المؤثرة واسلوب تاثيرها عليها وبما يفتح بابا لتوقع التغير المستقبلي في خصائصها ."

4.11 . عينة الدراسة الميدانية

اعتمد أختيار عينة الدراسة الميدانية على قدرة مفرداتها على تغطية كافة المتغيرات المؤثرة المؤشرة في الجانب النظري . تم اختيارعينة من (350) وحدة سكنية موزعة على عدد من الاحياء او اجزاء منها (وبحسب احجامها) لتمثيل كافة التباينات والتي شملت وكما في الملحق رقم(1) التباين الزمني لتاريخ التشيد واختلافات مساحة القطع السكنية وعرض الواجهة وتباين المستوى الاقتصادي والثقافي للساكنين .

5.11 . اسلوب الدراسة العملية

اعتمد اسلوب الدراسة العملية على استخراج خصائص والمؤشرات الاجتماعية للواجهة في الواقع السكني وفق التسلسل الزمني لعينة المسح والذي تضمن تحديد :

- اولا : استخراج خصائص النمط السكني المؤثرة بسمات الواجهة والمرتبطة بـما يلي :
  - علاقة المسكن بحدود قطعة السكن .
  - نمط المخطط الافقي للمسكن .
- ثانيا : استخراج سمات الواجهة الاساسية في مستويات هيكلتها المختلفة .
- ثالثا : استخراج مؤشرات الاداء الاجتماعي للواجهة في واقع السكن .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولتحقيق هذا ، اعتمدت الدراسة العملية على استمارة المسح الميداني(الملحق رقم2) . والتي تعززت بالمعلومات التي سجلها الباحث مستعينا بالملاحظات الشخصية اوتلك المستمدة من ملاحظات الساكنين .

12 . نتائج المسح الميداني للواقع السكني

1.12 . مرحلة الستينيات

12 – 1 – 1 : خصائص النمط السكني

12 – 1 – 1 – 1 : علاقة المسكن بحدود قطعة السكن :

تباينت نماذج العينة بين الدور شبه المنفصلة (80%) والمنفصلة (20%) وكما في الجدول رقم(2) .

- نمط المخطط الافقي للمسكن :

عرض (80%) من مخططات العينة صورا لنمط موحد شهد تباينات ثانوية لم تؤثر بتماثل المخطط الوظيفي او مخطط العمق لفضاءات المسكن والذي امتد الى مع باقي العينة (20%) والتي لم يشكل اختلافها الا انحرافا ثانويا عن هذا النمط السائد والذي تكررعلى مستوى تفاصيل النموذج . وكما في الجدول رقم(2) .

اما الشكل رقم(1) فيوضح الانطقة الوظيفية الرئيسة للمخطط الافقي والتي تشمل نطاق الضيوف (مدخل الضيوف وغرفتي استقبال الرجال والنساء) ونطاق الخدمة (المطبخ والخدمات الصحية) ونطاق معيشة العائلة الذي يشمل باقي اجزاء المسكن . اما الجدول رقم(2) فقد افرز تحليل العينة (3) انماط رئيسة شكلت صورا لمخطط وظيفي واحد في توقيع انطقة المسكن الاساسية ، وتؤثر في تدرج التنظيم الفضائي لفصل انماط الحركة الرئيسة فيه (الضيف ، صاحب المسكن ، الخدمة) . ويأتي الاهتمام بهذا التصنيف من تاثيره على توقيع كتل المسكن الرئيسة والعلاقه فيما بينها والتي تؤثر في تشكيل واجهة المسكن على المستويين السطحي والتجريدي . وقد بينت العينة سياده النمط الثاني في المرحلة التي لم تظهر فيها الانماط الاخرى الا بشكل جزئي .

12 – 1 – 2 : مؤشرات تحقيق الحاجات الاجتماعية

نظرا لقدم تشييد دورالعينة ، فستركز الدراسة على التحليل والابتعاد عن التقييم الوصفي للساكن لاختبار المؤشرات الاكثر موضوعية والاقل تاثرا بالتغير الزمني وحسب المحاور التي بتت سابقا وكما ياتي :

- التنظيم المكاني لانماط الحركة الى المسكن

عرضت الانماط الثلاثة للعينة انتقالات تطور نمط السكن الذي اثر بتوقيع كتل الواجهة والتفاصيل الموضعية لبعض اجزائها (كالمدخل الرئيس) . فقد مثل النمط الاول وكما في الشكل رقم (2) امتدادا لنتاج العقد السابق الذي جسد المسكن الغربي ذو الانفتاح الكامل على الخارج والذي فصل مدخل الخدمة عن مدخل الاسرة والضيوف وكرس الواجهة الامامية لفضاءات المعيشة وبتدرج متتال لتوقيع انطقة المسكن . اما النمط الثاني فعبر عن تغير النظرة لفضاء المطبخ (مع تطورتقنية اداء فعالياته) ، مما قلص الفصل بين مدخل الخدمة والمدخل الرئيس الذي يفترض ربط حركتي الزائر وصاحب المسكن وبرر تجاور الانطقة الاساسية للمسكن ضمن الواجهة بدلا من الترتيب المتسلسل لها في النمط السابق . ويراعي هذا التحديد تاثيرقيم الخصوصية على استخدام المسكن الغربي ، بعزل المدخل الرئيس لدخول الزوار واستعمال فضاء المعيشة لاستقبال النساء واستخدام الاسرة لمدخل الخدمة و الهول الداخلي او احد الغرف لمعيشتها (والذي ظهر في 88% من العينة) .

اما النمط الثالث الذي مثل تطورا للنمط الثاني فقد قدم حلا واقعيا يوفق بين نقل حركة العائلة الى المدخل الرئيس الذي يؤدي الى فضائي الاستقبال ويفتح على الفضاء المعيشي للعائلة بشكل مباشر . بينما تبقى علاقة الخارج بفضاءات الخدمة بنفس اسلوبها السابق .

- توجيه انفتاح المسكن الى الخارج

انعكس تباين نمط المخطط الافقي على درجة انفتاح الواجهة على الخارج (وخاصه في مستواها الهيكلي العميق) . وبينما مثل النمط الاول الانفتاح الكامل على الخارج ، كما في الشكل رقم(3) . اظهر النمط الثاني وكتهيئة للنمط شبه المنفصل تركيزا للانفتاح امام نطاقي الضيوف ومعيشة العائلة بشكل اكبر من الانفتاح لفضاءات الخدمة . وهو ماظهر بشكل اوضح في النمط الثالث الذي ميز بين الانفتاح التام الذي يهيء التفاعل لكامل مع الخارج (لفضاءات الاستقبال) والانفتاح المحدد بتوفير الاضاءة والتهوية للفضاءات . والذي تعزز بتغير توقيع الانطقة الاساسية الى الاسلوب المتجاور الذي سهل توجيه انفتاح كافة الانطقة على الخارج .

2.12 . مرحلة السبعينيات

12 – 2 – 1 : خصائص النمط السكني

علاقه المسكن بحدود قطعة السكن

هيمن نمط الدور شبه المنفصلة على (96%) من اجمالي عينة السكن بينما اقتصرت الدور المنفصلة على (4%) فقط من العينة (حالة واحدة) وخلت العينة تماما من الانموذج المتصل ، لاحظ (الملحق رقم3) .

- نمط المخطط الافقي للمسكن

بين تحليل المخطط الافقي لمساكن العينة وضوح تميز الانطقة الوظيفية الثلاث وميز ثلاث انماط رئيسة لتنظيم الفصل بين حركه الضيوف والعائلة والخدمة امام المسكن . ويبين الجدول رقم(3) توزيع هذه الانماط في العينة التي خلت من نماذج النمط الاول تماما مقابل زياده في نماذج النمط الثالث وظهور نمط رابع (سياتي شرح تفصيله لاحقا) ، وذلك على حساب النمط الثاني الذي لم يعد الخيار الاقوى للمخطط الوظيفي في هذه المرحلة .

12 – 2 – 2 : مؤشرات تحقيق الحاجات الاجتماعية

- التنظيم المكاني لانماط الحركة الى المسكن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

افرزت المرحلة (3) انماط للمخطط الافقي لثلاثة حلول لفصل انماط الحركة امام المسكن . وبينما اختفى النمط الاول ، تكررالنمط الثاني والثالث ونمط رابع جديد . ظهر النمط الثاني في (32%) من العينة خاصة في الدور الركنية بينما تضمن كل من النمطين الاخرين مجموعتين حوت الاولى فضائين منفصلين للاستقبال بينما اقتصرت الثانية على فضاء واحد .

وبينما جاء النمط الثالث بنفس خواص المرحلة السابقة ، كرر النمط الرابع نفس نظام فصل الحركة في النمط الثاني بفارق استدارة مدخل الضيوف نحو محور الحركة من المدخل الخارجي . يشيرهذا التعدد الى تنوع نمط ربط مدخل الضيوف بمنظومة الحركة للمسكن والابقاء على فصل حركة الزوار عن حركة الساكن والخدمة اوالتخفيف من حدة الفصل بفتح خيار استعمال المدخلين بكل حرية . لقد اثر تباين انماط العينة على التنظيم الكتلي للواجهة ففي حين عرفت كامل عينة النمطين الثاني والثالث المدخل الرئيس امام الواجهة منفردا او مع كتله الاستقبال ، فان هذا التعريف لم يشمل أي من حالات الانموذج الرابع الذي عرف المدخل فيه بالباب الرئيس والذي جاء متاخرا عن مستوى الواجهة الامامي .

- توجيه انفتاح المسكن الى الخارج

عزز تنوع انماط المخطط الافقي تحقيق مزيد من السيطرة على انفتاح المسكن على الخارج . ويبين الشكل رقم(4) تدرج هذا التركيز في الانماط المختلفة مابين النمط الثاني الذي حمل خصائص المرحلة السابقة ، والانماط الاخرى التي تركز انفتاح فضاءاتها الى الامام بينما قل على الجهات الاخرى في تهيئة باتجاه النمط المتصل ذي الانفتاح المحدود على الخارج .

3.12 . المرحلة المعاصرة

ستتم دراسه هذه المرحلة بشكل اكثر تفصيلية باضافة اختبارات باختبار اراء الساكنين ازاء بعض جوانب خصائص الواجهة وبما يغطي الهيكلة الموضوعة في الفصل السابق .

12 – 3 – 1 : خصائص النمط السكني

أ – علاقه المسكن بحدود القطعة السكنية

شكلت الدور المتصلة النمط الاغلب لدور العينة فيما شكل النمط شبه المنفصل النسبة الباقية باستثناء نسبة ضئيلة جدا من الدور المنفصلة تركزت في البدايات المبكرة للمرحلة . ويوضح الجدول رقم(3) نسبه الدور المتصلة بالعينات الجزئية بتحديد المساحة وعرض الواجهة وبتدرج يجعل من العقود المتتالية مفاصل لتطور المسكن باتجاهه كشكل اساسي للعينة وكاساس في اعمال التحليل التي ستتناول الوحدة السكنية لهذه المرحلة .

ب – نمط المخطط الافقي للمسكن

يبين تطورالمخطط الافقي للمرحلة دورعاملي تحديد المساحة وعرض الواجهة ، والذي برز تنافس توقيع الفعاليات على الواجهة . مثلت عينه الثمانينات تكيفا لانماط المرحلة السابقة مع تحديدات قطعة السكن وتشابهت معظم مخططات المساكن بعرض 15م مع تلك الخاصة بالمرحلة السابقة مع استثناءات قليلة جاءت كبوادر لنشوء انماط جديدة . ويعرض(ملحق رقم4) تكرار انماط المرحلة السابقة بتحويرات بسيطة وظهرت عينة النمط الثاني كبقايا انتهت بالمراحل اللاحقة . كما تضمنت المرحلة بدايات لانماط قدمت حلولا جديده للواجهة . فتضمن النمط الخامس عودة الى ابعاد فضاء الخدمة ومدخله عن مستوى الواجهة (كما في النمط الاول) . اما النمط الاخير فمثل حالة لخلق السيطرة على الانفتاح الخارجي للمسكن بخلق احتواء فضائي شبه مغلق امامه لتركيز انفتاح الفعاليات الامامية عليه . اما المساكن بعرض 12 م و10م فتضمنت خيارات اقل للانماط لمحدودية قابلية الواجهة على تهيئة العرض اللازم لفضاءاتها المطلوبة وهو ماظهر بشكل اوضح في المساكن بعرض 10 متر .امافي العقدين اللاحقين فلم ترصد العينة تباينا رئيسيا باستثناء تحديدات جديدة شملت اختفاء النمط الثاني تقريبا وزيادة نماذج النمط الخامس وظهور النمطين السادس والسابع . بينما جاءت اهم التاثيرات على العينة عرض 10 متر والتي شهدت اختفاء العديد من الانماط فضلا عن الترابط بين حلول النمطين الخامس والسادس .

12 – 3 – 2 : تحقيق الحاجات الاجتماعية في الواجهة وتشمل المحاور الاتية :

أ – تحقيق الخصوصية البصرية في واجهة المسكن

قدم واقع الحال مجموعة من المؤشرات التي تعبر عن المساهمة في تحقيق هذا الهدف ومنها :

- الاستخدام الرئيسي للالوان الفاتحة في طلاء الواجهة الرئيسة .
- استخدام العناصر التجميلية على عناصر الهيكل الثانوي مما يجعلها عناصر جذب للنظر تساعد على صرف النظر عن مناطق الخرق البصري .
- ورغم هذه المؤشرات وغيرها مما ظهر بتردد اقل فان تقييمها كحلول لتحقيق الخصوصية لايمكن ان يعبر بدقة عن الواقع الحقيقي و لمجموعة من الاسباب التي تضمنت المحورين هي :
  - ان استخدام الالوان الفاتحة لسطح الواجهة ترافق مع استخدام الالوان الغامقة للنوافذ وماحولها لتحقيق التناقض جعلها عاملا في تقليل السطوع وزيادة امكانيه الاختراق البصري عبرها (لاحظ الشكل رقم5) . كما ان هذه الاجراءات رفعت اهتمام الناظر بهذا العنصروبما يزيد من التركيز عليه بصريا .
  - ان تركيز التظليل على نوافذ الواجهة كتوجه اساسي يقلل من سطوع سطحها او السطوح المحيطه بها ليقلل من امكانيه تحقيق العزل البصري عبرها ، لاحظ الشكل رقم (5) .
  - اشارت العينة الى استخدام الالوان الغامقة في صبغ شبابيك وكتائب (84%) من مساكنها وان تحديد الوان هذه المواقع ياتي لاعتبارات تبتعد كثيرا عن تحقيق هذه الاهداف .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ان الهدف الاساسي لكتائب الشبابيك في الحماية ركزها على شبابيك الطابق الارضي في العينة دون الاعلى الذي تشكل شبابيكه العنصر الاضعف في تعرضها للاختراق البصري .

ب – تحقيق الخصوصية المكانية في الواجهة

تميزت هذه المرحلة بتسارع عرض مؤشرات تنظيم الخصوصية المكانية امام المسكن .وقد كان لتحديد مساحة وعرض قطعة السكن وتنامي دور الخبرة المعمارية في التصميم السكني دورهم الاساسي في حث مثل هذه المؤشرات وتنوعها بتفصيل يتناسب والخصائص الفرعية ضمن فئات المجتمع . فمع ما حمله العامل الاول من تنافس بين فعاليات الانطقة الاساسية على التوقيع ضمن المسكن والاتصال الوظيفي بالخارج عبر الواجهة ، وجملة الحاجات التي تحدد اولوية التوقيع كتحقيق الخصوصية و الحيزية وتنظيم التدرج الفضائي امام المسكن . جاء الدور المعماري ليسارع في توفير الانماط والنماذج الممثلة لمحصلة هذه التحديدات ويطرحها للتداول في واقع السكن ضمن الاتجاهات الرئيسة لها والتي تشمل :

- التنظيم المكاني لانماط الحركة الى المسكن :

ويحدد تباين توقيع الفضاءات واولوية حضورهاعلى الواجهة حسب خصوصيتها ودورها كمدخل لانماط الحركة الرئيسة الى المسكن . وعليه وبالاستعانة بعينة المسح ومستوى الهيكل الرئيس للواجهة فان تاثيرالعامل الاجتماعي لتحقيق الخصوصية المكانية وفصل انماط الفعاليات ومساراتها الى المسكن يمكن تشخيصه بمدى ظهور الفعاليات المختلفة على الواجهة وتباين توقيعها ضمن التدرج الفضائي امامها .

وكما يبين الجدول رقم(4) ، فقد شكل نطاق الضيوف الجزء الدائم لواجهه العينة فيما تلاه الفضاءات الاخرى بالتسلسل :المطبخ ،المعيشة ،النوم . وقد عزز تقليل عرض الواجهة في الحد من ظهور الفعاليات التي لايتحتم ظهورها على الواجهة . تعززنفس هذا التدرج اجتماعيا مع تدرج اخرلعلاقة توقيع الفعاليات مع مدخل المسكن . وبربط النتائج بمخططات انماط المرحلة يمكن التوصل الى الفصل الذي تضعه الاسرة بين نطاق الضيوف والوصول اليه من الخارج وباقي انطقه المسكن والحركة المؤدية لها وبشكل يؤثربقوة على التنظيم الفضائي لكتل الواجهة وبتباينات تعبر عن صور اساليب ومستوى حاجه الاسر لتحقيق هذا الفصل .

ويمكن التحقق من هذا الهدف باستعراض الانماط المختلفة . فالنمط الثاني يفصل بين حركة الضيف والاسرة امام المسكن بعزل فعاليات المعيشة والخدمة وتحديد ربطها بالخارج عن طريق المطبخ فقط والذي لا ياتي اختياره على الواجهة الامامية لسبب الخصوصية فقط بل لامكانية استخدامه منفذا ملائما لحركة الاسرة والخدمة الى المسكن . وهو ماتكرر وبدرجة اقل مع النمطين الثالث والرابع . ويمكن تاكيد هذا الاستنتاج بالانماط الجديدة للمرحله (الشكل رقم 6) . فبينما جاء النمط الخامس اساسا لعزل منطقه الخدمة ومدخلها الى عمق المسكن ، فان النمط السادس قدم فصلا لحركة الضيوف عن حركة العائلة والخدمة بالاستفادة من طوبوغرافية الارض في دفع موقف السيارة تحت المسكن وربطه بمدخل الخدمة والعائلة بعيدا المنطقة امام المسكن والتي خصصت لحركة الضيوف . اما النمط السابع فقد استغل المخطط فكرة الفضوة الامامية لعزل مدخل الاستقبال خارجها او في موقع امامي متطرف ضمنها عن مداخل حركة العائلة والخدمة المعزولة داخل الفضوة .

وبتحقيق هذا الفصل امام واجهة المسكن ، لاياتي توقيع باقي الفعاليات المعيشية بالنسبه للواجهة الا كتحصيل حاصل . فتراجع فضاء المعيشه عن الواجهة لاياتي لاشكاليات الخصوصية عند ابرازه بقدر الرغبة في تهيئة المساحة الاكبر لاستقبال الضيوف وباكثر من فضاء . وعليه فان الاسرة وفي كل حالات تحديد مساحة جناح الضيوف استخدمت فضاءا للمعيشة وفي موقع تقدمت فيه في كل حالات ظهورها على فضاء المطبخ الذي لاياتي تاخيره لاغراض الخصوصية بقدر حجب موقع الخدمة وما يترتب عليه من اعمال خدمية يفترض ابعادها عن النظر امام الواجهة السكنية . وعلى هذا الاساس يلاحظ في النمط السادس ان المطبخ الذي لم يعد مرتبطا بالواجهة لتوفير طريق الخدمة ، ظل مرتبطا بها واكثر قربا من المرحلة السابقة مما يشير الى ان دواعي عزل الفضاء كانت لعزل فعاليات ووظائف الخدمه اكثر من الرغبة بعزل الفضاء الملائم للسيطرة من الداخل على الخارج . كما ان بعض اسر هذه العينة لم تمانع مع ملائمة العرض قطعة السكن من توقيع فضاءات النوم على الواجهة الامامية وفي مواقع متقدمة نسبة الى علاقة باقي الفضاءات بالمدخل الخارجي .

- توجيه انفتاح المسكن الى الخارج

قدمت المرحلة حلولا واضحة للسيطرة على انفتاح المسكن نحو الخارج بسيادة النمط المتصل وترابط اجراءات مستويي الهيكلين الاساسي والثانوي فيه لخلق احتواءات بين كتل الواجهة اوبينها وبين حدود المسكن الجانبية وكما في الشكل رقم(7) كما ان تباين توقيع الفعاليات على الواجهة زاد من السيطرة على انفتاح المسكن الخارجي كنهج تكيفي لنمط السكن الغربي . وعلى مستوى الهيكل الثانوي ،شهدت نهاية العقد تزايد استخدام عناصره كالحواجز الافقية على جانبي الواجهة لصد النظر بين المساكن المتجاورة واستخدامها لجذب النظر بعيدا عن فتحات وبالكونات المسكن المعرضة للاختراق البصري ،وكما في الشكل رقم(8) .

اما على المستوى السطحي ، فلم تقدم العينة حلولا قصدية على للفتحات ومواد الانهاء اوالعناصر الطرزية . وباستثناء بعض المعالجات المحدودة في نماذج العينة فان عموم التعامل مع هذه التفاصيل جاء بتحفيز حاجات اخرى كتقبل اشكالات الخصوصية مع زيادة مساحه الشبابيك بهدف تحقيق حاجات اخرى .

اما في المرحله التالية فقد جاءت الحلول الجديدة للهيكل الرئيس بتطورات للشكل الاجتماعي للواجهة ، وكما يبين الشكل رقم (9) . فقد ساهمت مرونة سطوح الهيكل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرئيس للانماط السابقة في زيادة تاثير الاحتواءات لخلق طبقات الحيزية على الواجهة وخاصة في النمط السابع وكما في الشكل رقم (6) والذي يبين انه ورغم ان هذا النمط لم يحد في بعض نماذجة من رغبة الاسرة بالانفتاح على الخارج الا ان قيمته تكمن في تقديمه لخيار تركيزالانفتاح بالمنطقة المحمية وخاصة للفضاءات الاكثر خصوصية .

- تنظيم الخصوصية المكانية للفعاليات الخارجية امام المسكن يقصد بالمفهوم قدرة التصميم على تاهيل الفضاءات الخارجية المفتوحة المسقفة (البالكونات المسقفه في الطابق الارضي والواجهة) ، وغير المسقفة (الفضاءات الحيزية امام الواجهة والحديقة) ، بتنظيم التدرج الفضائي وخلق الطبقات المادية والفضائيه امام الواجهة . وقد بينت العينة ضعف استغلال هذه المناطق (وان بدرجات متباينة) . فرغم الحاجه الى استخدام الحديقة ، بين (34.5%) من العينة عدم استخدامها نهائيا لعدة اسباب اهمها ضعف الخصوصيه . بينما اشار (23.5%) فقط من الذين استخدموها الى استخدامها بكفاءة وذكر (59%) منهم ان لضعف الخصوصية دوره في قلة استخدامها . اما الفضاءات المفتوحة المسقفة وغير المسقفة امام الواجهة فكانت نسبة استخدامها ضئيلة أذ انخفض استخدام فضاءات الطابق الارضي الى (30.7%) من العينة (وبدرجة ضعيفة) وانخفض استخدام فضاءات الطابق الاعلى الى (18.5%) من العينة وبدرجات ضعيفة بينما اشار باقي العينة الى عدم استخدامها لضعف خصوصيتها اوعدم الاهتمام بتوفيرها .

ان ضعف استخدام هذه الفضاءات توضح بان كافة معالجات الهيكل الرئيس والثانوي لتحديد الخرق البصري لم تحقق هدفها المطلوب سواءا لاهتمام التنظيم الفضائي بالضيف اولا ، او لعدم كفاية اجراءات التصميم لتحقيق خصوصيتها وبما حولها لمجرد مناطق حماية من الحرارة والامطار امام مداخل المسكن ، او ان تحقيق الخصوصية يتطلب حدودا صارمة لا تتمكن هذه الاجراءات الثانوية او غير القصدية من ايفائها .

ورغم هذا فقد قدمت العينة بعض معالجات الاحتواء للاستغلال المعيشي لفضاءات امام المسكن قدمها النمط السابع للمخطط والذي وفر ضمنيا مثل هذه الفضاءات في معالجاته ضمنيا (خاصة في الطابق الارضي) .

13 . الاستنتاجات

سجل المظهر الاجتماعي للواجهة المعاصرة حضوره في تحوير هيئتها الى ما انتهت له محصلة توافقاته مع الحاجات الاخرى بمجموعة من الحلول الواقعية وضمن توازن حصر تحقيق الحاجات الاجتماعية في مستوى الواجهة العميق ، بينما تحركت العناصر السطحية لخدمة الحاجات الفردية وحتى فيما تضمن خرق الجانب الاجتماعي ، سواء باتساع مساحة فتحاتها او تسهيل تركيز النظر اليها . وضمن هذا المسار يمكن رؤيه ملامح التكيفات الاساسية للمظهر الاجتماعي للواجهة والتي يمكن تقسيمها الى ما يلي :

1.13 . تحقيق الخصوصية المكانية في الواجهة الامامية

ويمكن طرح هذا الجانب ضمن المحاور الاساسية للدراسة العملية وبالتسلسل الاتي :

13 – 1 – 1 : تنظيم انفتاح الواجهة على الخارج

وازن تكيف الواجهة بين اشكالية انفتاح المسكن الغربي وما يمكن تقديمه تصميميا لتحديد تاثيراته السلبية على المستوى العميق للواجهة بمجموعة من الطرز المتسلسلة زمنيا . وكما يبين الشكل رقم(10) فقد اخذ انفتاح الواجهة الكامل بكافة الاتجاهات .يتحدد في مرحله الستينات ، مع تزايد النمط شبه المنفصل ،وهو ما ا تضح اكثر في السبعينيات مع تركز الانفتاح على الواجهة الامامية وظهور الاحتواءات الجانبية او الخلفية التي ركزت انفتاح الفضاءات الخلفية والجانبية بمواقع محددة محمية بصريا .

وفي الثمانينيات ومع تحديد ابعاد ومساحة قطعةالسكن ، فقد تحدد انفتاح الواجهة مع سيادة النمط المتصل واستخدام عناصر الهيكل الثانوي وبروزاته للحد من الخرق البصري بين المتجاورات السكنية وتحديد انفتاح الواجهة بتركيزه على الاحتواءات الفضائية امامها والناشئة من تباين بروز الكتل وعلاقتها بالامتدادات الجانبية للهيكل الثانوي . بينما عبر النمط السابع في المرحلة اللاحقة عن خطوات اكثر قصدية لتركيز الانفتاح الخارجي بتعزيز الاحتواءات الفضائية امام الواجهة السكنية وتركيز انفتاح الفضاءات الاكثر خصوصية عليها .

13 – 1 – 2 : التنظيم الفضائي امام المسكن

طرح تصميم المسكن المعاصر مبدا الفصل بين الضيف والساكن كاساسية أمتدت عن النمط التقليدي . وتوضح هذا باسلوب التنظيم الفضائي امام المسكن وفصل حركة الضيف عن باقي انماط الحركة ومداخلها . ومع ان هذا الفصل يبدو مظهرا لتحقيق الخصوصية ، فقد طرحت اجراءات تشكيله دوافع ذاتية اقوى ، فبالاتفاق مع الدراسات التي عدت فضاء الاستقبال المكان الاهم للاسرة لتقديم الرسائل والمعاني للاخرين ، فانه يمكن ضمن نفس المبدأ استغلال الفضاء الخارجي امام المسكن ولنفس الحاجات وهو ما يتطلب تاثيثه وانهاؤه بالافضل الممكن وفصله عن باقي مسالك الحركة التي قد يتسبب دمجها به في تشوية الصورة المهيأة لتقديمها الى الاخرين . وهذا يفسر عدم استخدام المدخل الرئيس لدخول الاسرة ، وتنحي المطبخ عنه وتأخر موقعه بالواجهة عن فضاء المعيشة لاستغلاله لحركة الخدمة والعائلة وبابعد فصل ممكن عن حركة الضيف .

وبغض النظرعن مدى اهتمام الاسرة بفضاء الاستقبال فان فصل مدخلها كان اساسا للتنظيم الفضائي امام المسكن والقاسم الاهم في تصنيف مخططات الدور السكنية المعاصرة ، وكما في الشكل رقم(11) .

وبينما اجمعت هذه الانماط على استغلال معظم الواجهة بفضاء الاستقبال فأن ظهورالفضاءات الاخرى على الواجهة تحدد بدورها في تقليل تاثير انماط الحركة الاخرى الى الحد الادنى امام . فالاهتمام بالرسائل الموجهة للضيف اضافت سببا اخر لتبرير عزل حركتة ونظره امام المسكن لتسهيل المحافظة على مظهرية المنطقة وبما قلل اهتمام الاسرة عن تضمينها أي وظيفة اخرى ومهما كانت مفيدة للاسرة وهو مايربط سلوكها في هذه المنطقة باجراءاتها في فضاءات الاستقبال في المسكن كجزء متمم في التاثير بالاخرين الغرباء .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

13 – 1 – 3 : تنظيم الخصوصية للفعاليات الخارجية امام وعلى الواجهة

ميزت نتائج المسح تاثيرضعف الخصوصية على الاداء السلبي للفضاءات الخارجية امام الواجهة في الاستخدامات المعيشية المختلفة . والذي ربطته بالاسباب الاتية :

أ – ان ربط تصميم الحيز مع اولوية تضمين المعاني والدلالات المؤثرة بالاخرين ، يركز اهتمام المصمم على هذه الحاجات دون ارباكها بتاثير حاجات اخرى .

ب – ان متطلبات تحقيق المفهوم المحلي للخصوصية تقلل من امكانيةالاستخدام الكفوء لهذه الفضاءات . وفي حين لم تعط الدراسات المحلية مؤشرات واضحة لتشغيل هذه الفضاءات ، فان الدراسات الغربية لايمكن ان توفر البديل .اذ ان خصوصية القيم تنقل تحقيق الخصوصية المطلوبة لهذه الفضاءات من الحدود البسيطة المعمول بها في الغرب والمرتبطة بالخصوصية المكانية واحترام الفضاءالحيزي للفرد والعائلة (والذي يمكن السيطرة عليه ببعض الاجراءات السطحية على الواجهة وامامها) الى مفاهيم الخصوصية البصرية وبحدود قاسية لايمكن التهاون بها اجتماعيا . وهذه الحدود بقيودها على التصميم هي التي تفسر انسحاب الساكن بفعالياته المعيشية الى داخل المسكن ليترك جزءه الامامي كمساحة واسعة للوجه الذي يشكله لنفسه امام الاخرين وبما يمكنه من تجريد بعض عناصر تحقيق الحيزية في المسكن (كالاسيجة الخارجية وستائر البالكونات الامامية) من هذه الوظائف واضافتها بوصفهاعناصر لتحقيق تلك الاهداف .

ان انشغال الساكن بالحاجات المظهرية امام المسكن وصعوبة تحقيق الخصوصية على مستوى هيكلي يتجاوز الفكر التصميمي الشعبي المنشغل بسرعة التغيرات المظهرية ، وضعف دور مؤشرات الدراسات المحلية والغربية في حل المشكلة اخرت معالجة المشكلة الى النتاج المعماري في الانماط الجديدة للمرحلة المعاصرة والذي قدم في النمط الخامس والسادس والسابع لحل المخطط الافقي صور متباينة للتعامل مع هذه المشكله بحل توافقي يوفر للساكن الواجهة الامامية التي تتضمن الوجه الامامي (القناع) مع امكانيات لاستغلال الفضاءات الخارجيه امام المسكن بعزلها باساليب مختلفة وحصرها ضمن احتواءات حيزية يمكن ان توفر عناصر الخصوصية المكانية والبصرية وبحدودها الكافية محليا .

13 – 2 : تحقيق الخصوصية البصرية في الواجهة

طرح واقع السكن جملة من الاجراءات غير المباشرة لتحقيق هذه الحاجة في اتجاهين :

- الاول : شكل تركيز انفتاح الواجهة بمجال محدد نسبيا خطوة اساسية لتحديد انتشارالنوافذ وتقليل الخرق البصري اعتمادا على مستويي الهيكلين الرئيس والثانوي . ففي المستوى الاول تضمن التحول الى النمط المتصل اجراءات حصرت مفهوم الواجهة بجزئها الامامي وركزت قصديا انفتاح الفضاءات الخلفية والجانبية على افنية محدوده للسيطرة على انفتاحها . وهو ما يتأكد مع ظهور مثل هذه الحلول في النمط شبه المنفصل في عينة السبعينات . وبنفس المستوي عززت حركة سطح الهيكل الرئيس من خلق الاحتواءات الحيزية التي وفرت خيار الانفتاح عليها . وساهم تركيزالفعاليات الاقل خصوصية على الواجهة الامامية في تقليل تاثيرالخرق البصري وان بشكل محدود . اما على مستوى الهيكل الثانوي فقد جاءت اجراءات الخصوصية البصرية باستغلال العناصر العمودية البارزة كمصدات لمنع الخرق البصري بين المتجاورات السكنية .

- الثاني : قدم النمط السابع وعلى المستوى الهيكلي فكرة تعزيز انفتاح الواجهة الداخلي والتي ساعدت على تركيز انفتاح الفضاءات وخاصه تلك الاكثر خصوصية الى داخل المسكن بدلا من توجيهها الى الخارج .

وباستثناء ذلك فان العينة لم تطرح وخاصة على المستويات السطحية أيا من الاجراءات القصدية لتحقيق هذه الحاجة مقابل الاهتمام بتحقيق الحاجات الجمالية والذاتية على النوافذ التي ساهمت كثيرا في توجيه التصميم باتجاة عكسي . وبالمقابل فان تحسس هذه المشكلة لدى الساكن حفز الى استخدام الاجراءات البديلة التي تتمثل في توفر بعض المواد الجديدة للانشاء كالزجاج العاكس والعازل للرؤية من الخارج دون التاثير على مساحة الشبابيك المتوفرة على السطح الخارجي وما تحققه من حاجات .

ان هذه الاولويات اوضحت عدم وجود اي تحسس لمؤشرات الدراسات المتخصصة في معالجات المستوى السطحي مع التطبيق الواقعي . وهو مايقدم صورة لنتائج تباين الاولويات التي افترضها الدراسات عن تلك التي يضعها الساكن للتصميم في واقع الحال .

ان ما ذكراعلاه يوضح مجموعة من المؤشرات المعبرة عن ما امكن استخراجه من تكيفات واجهة النمط السكني المعاصر لتطوير اداءها الاجتماعي دون التاثير القسري على اولويات السكن وخياراته الاساسية في تصميم الواجهة .وهذا يعطي دفعا باتجاه تسهيل تقبل استغلالها من قبل المصمم في التصاميم المستقبلية مع توقع عالي لتقبلها من الساكن (بعكس الكثير من المؤشرات التي يمكن ان تقدمها الدراسات الاخرى) . كما ان هذا القبول الاولي للساكن بهذه المؤشرات يمكن ان يسهل على المصمم المعماري ان يجعل منها قاعدة اولية لاختبار المزيد من تطوير الواجهة وضمن الحدود التي يمكن ان يتكيف لها الساكن بسهولة مما يمكن ان يجعلها مستقبلا وبالتغذية المرتدة الناتجة من اختبار النتاج السكني الجديد (وبنفس الالية المستخدمة) اداء لاستكشاف المزيد من المؤشرات الجديدة والمتفاعلة مع تطورات الحاجات الاساسية للساكن .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Social needs realization indices in properties of forming the urban residential façade

Dr. Hasan Abdulrazzaq Al sanjary- Lecturer
Department of Architecture - University of Mosul

Abstract

Residential façade role as a social filter can be considered as a candidate one of its basic functions which express its role to achieve control of the social interaction between the resident and his surroundings and within acceptable limits that achieve the necessary privacy to him.

There is no doubt that this role may like a lot of problems with the fundamental changes in the pattern of urban housing during the previous century, which has impacted on the pan-end ability to express local environmental privacy.

With the availability of local studies that have dealt with this problem and presented the detailed results to solve, but it remained limited impact and the application by the problematic dealing with the priorities of the contemporary needs of the resident in the housing reality.

This research tries to view and critique the previous local studies on solving this problem and discuss the constraints applied in the reality of housing, and offers by taking advantage of the facade analysis in the actual residential product, the proposed realistic indicators that can be applied to improve the social performance of the infacade in future housing projects.

Key words: Housing facade, Resident social needs, Local architecture, City of Mosul.

المصادر :

1- Jurgenhank ، Birgit, "The Façade-Mediator Between Inside and Outside", Paper presented at the ENHR conference"Housing in an expanding Europe:theory, policy, participation and implementation", Ljubljana ، Slovenia , 2 - 5 July 2006.

2 – القرداغي ، امجد محمد علي "اثر تغير الموقف من الاختراق البصري على البيئة الحضرية والمعمارية للمدينة الاسلامية" ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، مركز التخطيط الحضري ، جامعة بغداد ، بغداد 2004 .

3 – الجباري ، اديب نوري احمد ، "العزلة البصرية في العمارة" .اطروحة دكتوراه غير منشورة ، قسم الهندسه المعمارية ، الجامعة التكنلوجية ، 1998 .

4- Rapoport ، Amos ، "Human Aspect of Urban Form" ، Pergamon Press ، NewYork ، 1977.

5- Jurgenhank ، Birgit ، "The Façade-Mediator Between Inside and Outside" ، Paper presented at the ENHR conference"Housing in an Expanding Europe:Theory ، Policy ، Participation and Implementation" ، Ljubljana ، Slovenia ، 2 - 5 July 2006. 6-Gehl

6- ، J." Life Between Buildings: Using Public Space" ، New York: Van Nostrand ، 1987.

7 – السنجري ، حسن عبد الرزاق حسن ، "مقارنه كفاءه الاداء الوظيفي للوحدات السكنيه في القطاعين الخاص والاشتراكي"رساله ماجستير غير منشورة ، قسم الهندسة المعمارية ، الجامعة التكنلوجيه ، 1990 .

8 – Malhis, Shatha ."The Multiplicity of Built Form Manifestation: Situa- ting The Domestic Form Within Interwooven Syntactic And Symiotic Domains". 4 th. International Space Syntax Symposium ,London , 2003 .

9 – الحيالي ، حافظ عبد يحيى ، "تغير العناصر المعمارية واثره في عمارة الموصل" ، رساله ماجستير غير منشورة ، قسم الهندسة المعمارية ، جامعة الموصل ، الموصل ، 2001 .

10 – الديوجي ، ممتاز حازم داؤد ."انماط الوحدات السكنيه الحضريه وعلاقتها بالخصائص الاقتصاديه والاجتماعيه لقاطنيها – دراسه ميدانيه عن مدينه الموصل" ، في المجله العراقيه للهندسه المعماريه"السنه الاولى –العدد الرابع ، قسم الهندسه المعماريه ، الجامعه التكنلوجيه ، بغداد 2002 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (1) : مواقع تاثير المؤشرات الاجتماعية في مستويات هيكلة الواجهة ، (المصدر : الباحث) .

المتغيرات المعتمدة	موقع التاثير ضمن مستوى الواجهة					
	1	2	3	4	5	6
تحقيق العزلة البصرية				*	*	*
تحقيق الحيزية امام الواجهة	*	*	*	*	*	*

جدول رقم (2) : انماط المخططات الافقية لمساكن مرحلة الستينات ، (المصدر : الباحث) .

النمط الاول – 12%	النمط الثاني – 80 %	النمط الثالث – 8 %
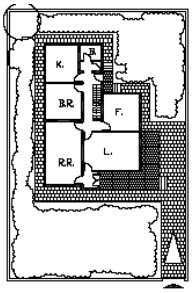	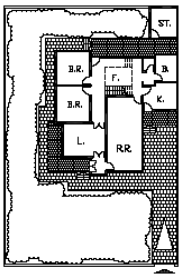	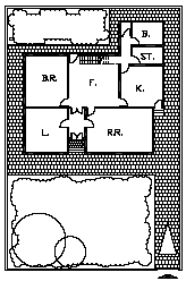

جدول رقم (3) : نسب توزيع انماط السكن في عينة دور المرحلة المعاصرة ، (المصدر : الباحث) .

عرض الواجهة	نمط المسكن	النسبة حسب المرحلة الزمنية			النسبة ضمن العينة الكلية
		الثمانينيات	التسعينيات	القرن الحالي	
10 متر	منفصل	-	-	-	-
	شبه منفصل	% 15	% 6.7	-	% 8
	متصل	% 85	% 93.3	% 100	% 92
12 متر	منفصل	% 5	% 3.3	-	% 3
	شبه منفصل	% 25	% 10	-	% 13
	متصل	% 70	% 86.7	% 100	% 84
15 متر	منفصل	% 5	% 6.7	-	% 4
	شبه منفصل	% 52.5	% 20	% 3.3	% 28
	متصل	% 42.5	% 73.3	% 96.7	% 68
العينة الكلية	منفصل	% 3.3	% 3.3	-	% 2.3
	شبه منفصل	% 30.8	% 12.2	% 1.1	% 16.3
	متصل	% 65.9	% 84.5	% 98.9	% 81.4

www.manaraa.com

جدول رقم (4) : النسبة المئوية لتواجد الفضاءات المختلفة على سطح الواجهة الامامية ، (المصدر : الباحث) .

عرض الواجهة	الاستقبال	المطبخ	المعيشة	النوم	الحمام
10 متر	% 100	% 100	% 6.7	% 1.7	% 5
12 متر	% 100	% 100	% 31.6	% 11.7	-
15 متر	% 100	% 96.7	% 50	% 15	-

ملحق رقم (1) : خصائص الاحياء السكنية المشمولة بالمسح الميداني ، (المصدر : الباحث) .

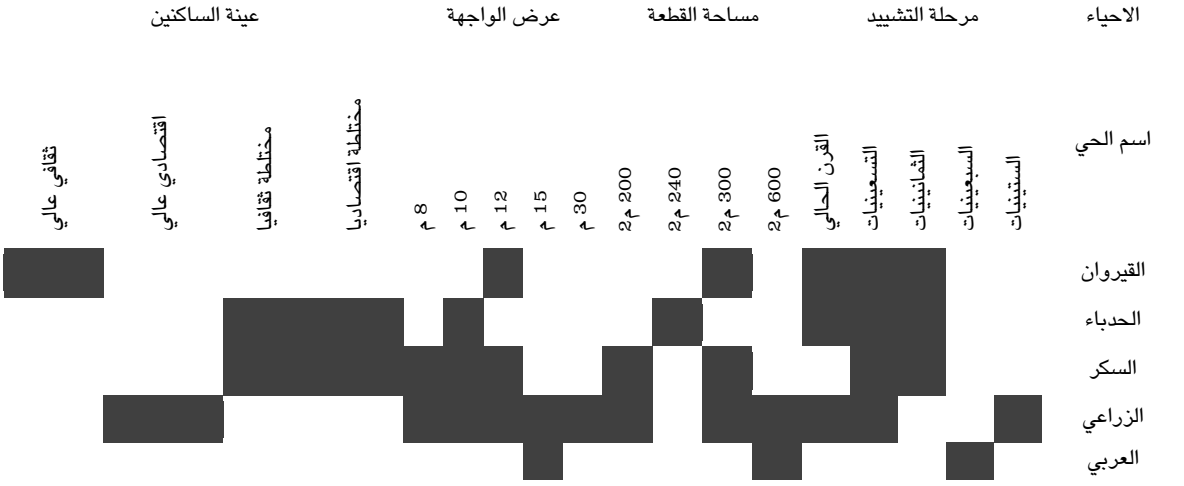

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (2) : استماره المسح الميداني

المرفقات المطلوبه الخاصة لملئ الجدول ادناه :

- نسخه للمخطط الافقي والاول للمسكن موضحا عليه الاستخدام الحقيقي للفضاءات .
- صور للواجهه السكنيه للمسكن .
- تاشير موقع المسكن على مخطط الحي السكني المرفق .

مساحه القطعه السكنيه						عرض الواجهه السكنيه			
نمط المخطط بالعلاقه مع حدود قطعه السكن						نوع الزجاج المستخدم	عادي	ملون	عاكس
نمط المخطط وفق العلاقه بين انماط الحركه المختلفه امام المسكن						لون صبغ الشبابيك		فاتح	غامق
اولويه توقيع الفضاءات في الواجهه الاماميه	1	2	3	4		لون صبغ الجدران الاساسي		فاتح	غامق

المعلومات المدونه بالتعاون مع صاحب المسكن :

تسلسل الدار في العينة : الحي :

تاريخ تشييد المسكن : قبل عام 1990 | 2000 – 1990 | بعد عام 2000

استخدام الفضاءات الخارجيه للفعاليات المعيشيه (الجلوس ، تناول الطعام . . .)	الفضاء	دائما	غالبا	لست متاكدا	نادرا	نهائيا	معوقات الاستخدام
	الحديقة الامامية للمسكن						
	طارمة الطابق الارضي						
	بالكونات الطابق الاول						

ملحق رقم (3) : انماط المخططات الافقية لمساكن مرحلة السبعينيات ، (المصدر : الباحث) .

العينة	الحصة بالعينه العدد	الحصة بالعينه النسبة	نوع القطعة ركنية	نوع القطعة محاطة	الانموذج
النمط الاول	–	–	–	–	غير موجود ضمن العينة
النمط الثاني	8	% 32	4	4	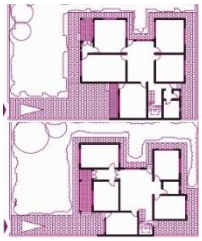
النمط الثالث A	6	% 24	–	6	

العينة	الحصة بالعينه العدد	الحصة بالعينه النسبة	نوع القطعة ركنية	نوع القطعة محاطة	الانموذج
النمط الثالث B	2	% 8	–	2	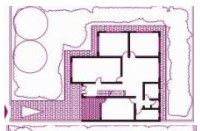
النمط الرابع A	3	% 12	2	1	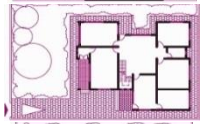
النمط الرابع B	6	% 24	1	5	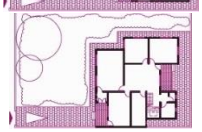

www.manaraa.com

ملحق رقم (4 – أ) : انماط المخططات الافقية ونماذج المساكن في عينة المرحلة المعاصرة ، (المصدر : الباحث) .

النمط	النمط الثاني	النمط الثالث (A)	النمط الثالث (B)	النمط الرابع (A)
عرض الواجهة 10م — المرحلة اللاحقة	-	-	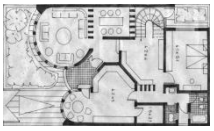 % 20	-
عرض الواجهة 10م — الثمانينيات	-	-	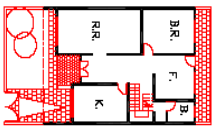 % 15	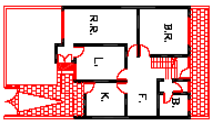 %7.5
عرض الواجهة 12م — المرحلة اللاحقة	-	نفس خصائص انموذج المرحلة السابقة % 1.7	نفس خصائص انموذج المرحلة السابقة % 23.3	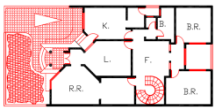 % 20
عرض الواجهة 12م — الثمانينيات	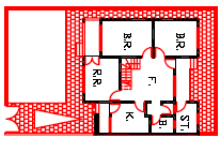 % 22.5	-	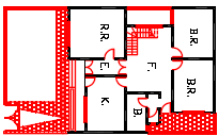 % 10	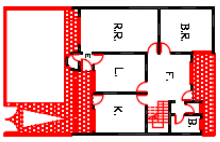 %27.5
عرض الواجهة 15م — المرحلة اللاحقة	نفس خصائص انموذج المرحلة السابقة % 3.3	نفس خصائص انموذج المرحلة السابقة % 6.7	% 25	%23.3
عرض الواجهة 15م — الثمانينيات	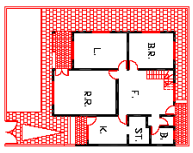 % 20	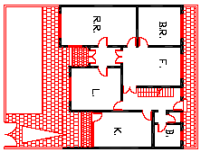 % 7.5	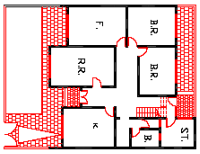 % 22.5	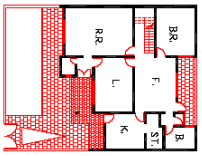 %37.5

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (4 –ب) : انماط المخططات الافقية ونماذج المساكن في عينة المرحلة المعاصرة ، (المصدر : الباحث) .

عرض الواجهة 10 م

النمط	النمط الرابع (B)	النمط الخامس	النمط السادس	النمط السابع
المرحله اللاحقة	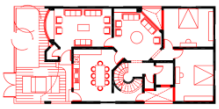		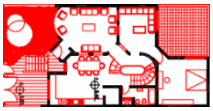	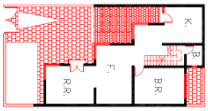
	%60	%3.4	8.3	% 8.3
الثمانينيات	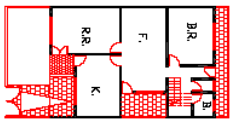	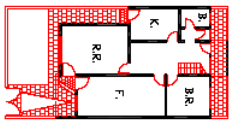		
	%70	% 7.5	-	-
المرحله اللاحقة	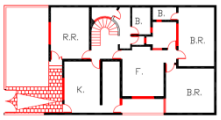	نفس خصائص انموذج المرحلة السابقة	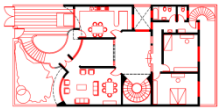	
	%30	% 3.3	% 11.7	% 10
الثمانينيات	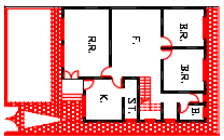	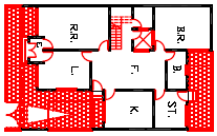		
	%37.5	% 2.5	-	-
المرحله اللاحقة	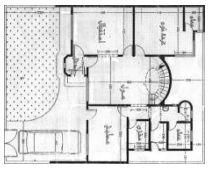	نفس خصائص انموذج المرحلة السابقة	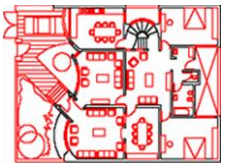	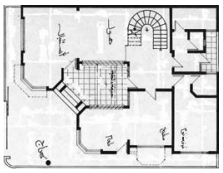
	% 21.7	%5	% 6.7	% 8.4
الثمانينيات	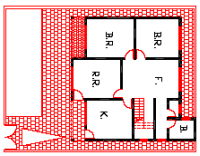	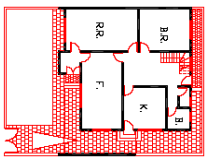		
	%5	%5	% 2.5	-

www.manaraa.com

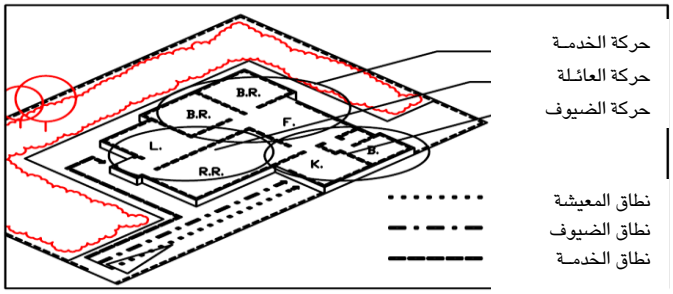

شكل رقم (1) : الانطقة الوظيفية الرئيسة وانماط الحركة امام المسكن في عينة الستينات ، (المصدر : الباحث) .

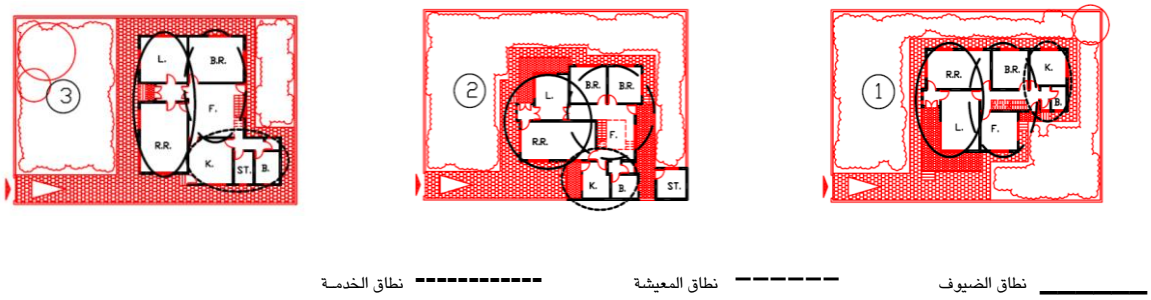

شكل رقم (2) : انطقة الفعاليات في انماط مخططات عينه الستينات ، (المصدر : الباحث) .

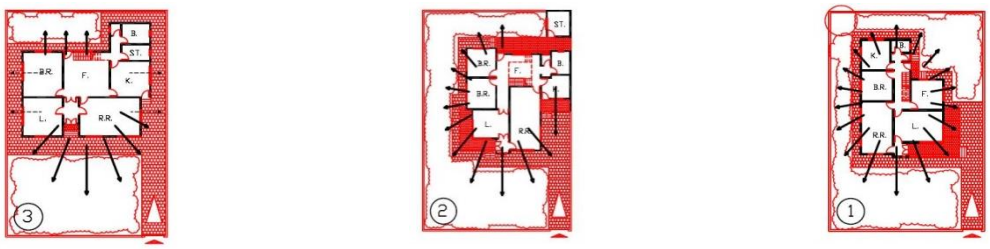

شكل رقم (3) : تدرج انفتاح المسكن على الخارج في انماط دور الستينيات ، (المصدر : الباحث) .

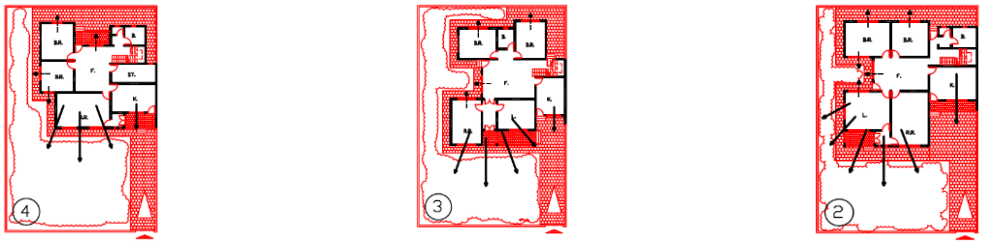

شكل رقم (4) : انطقة الفعاليات في انماط مخططات عينه الستينات ، (المصدر : الباحث) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل رقم (5) : الاجراءات التزيينية حول النوافذ في الواجهة ، (المصدر : الباحث) .

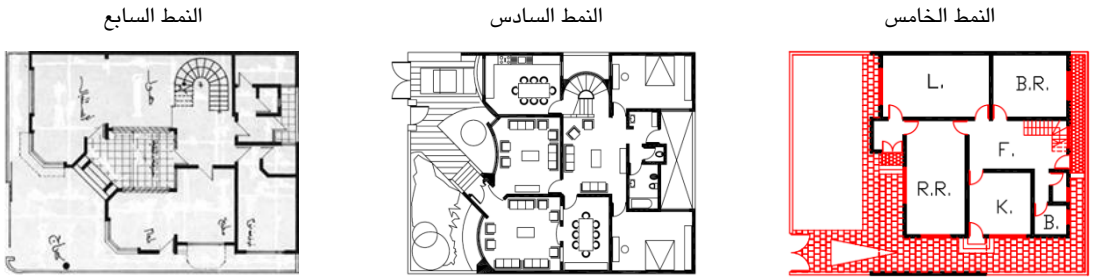

شكل رقم (6) : فصل انماط الحركه في المخطط الافقي للانماط الجديده في المرحله المعاصرة ، (المصدر : الباحث) .

شكل رقم (7) : تركز انفتاح المسكن على الخارج في مساكن الثمانينات ، (المصدر : الباحث) .

www.manaraa.com

شكل رقم (8) : نموذج لعمل ريادي على مستوى الهيكل الثانوي في الثمانينات ، (المصدر : الباحث) .

النمط السادس

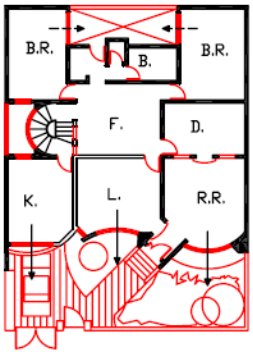

النمط الرابع

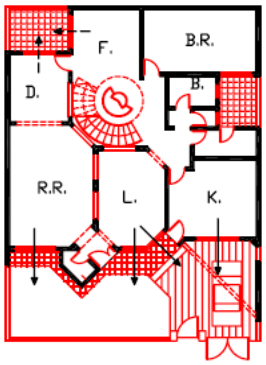

شكل رقم (9) : صور تركز انفتاح المسكن على الخارج في مساكن العقد الحالي ، (المصدر : الباحث) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

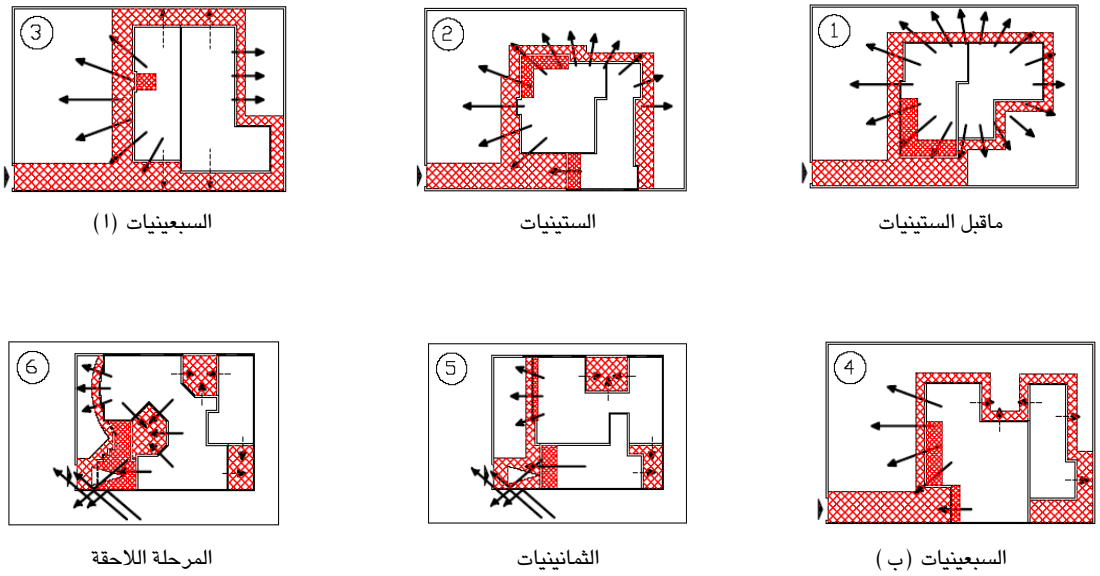

شكل رقم (10) : مراحل التطور الزمني لتركيز انفتاح المسكن المعاصر على الخارج ، (المصدر : الباحث) .

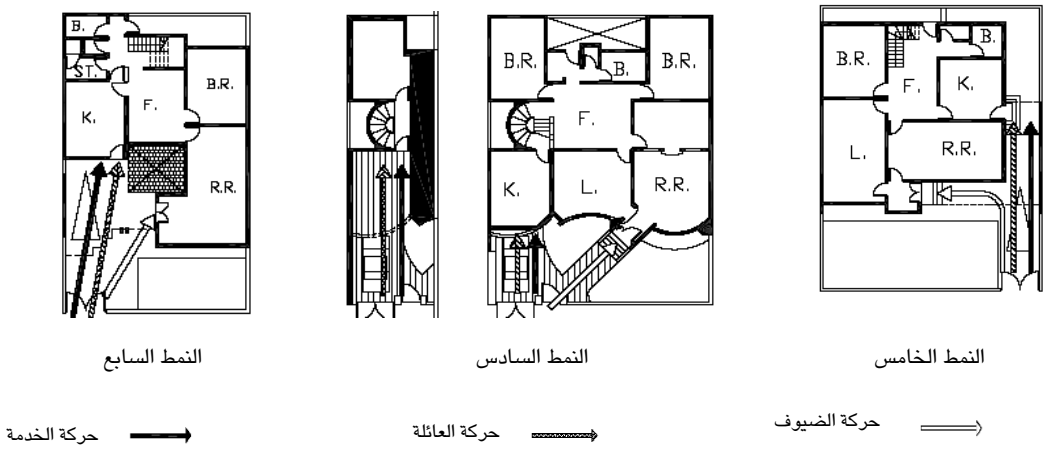

شكل رقم (11) : فصل انماط الحركة في الانماط المعاصرة للمخططات الافقية ، (المصدر : الباحث) .

www.manaraa.com